

# الطاقة الكونية بين العلم والفلسفة والدين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

(الأنعام: ١٥٣)

## مقدمة:

انتشر في السنوات الأخيرة في العالم ومنه عالمنا الإسلامي مصطلح "الطاقة" بمدلولات جديدة غير التي كنا نعرفها ، فليس المقصود منها الطاقة الحرارية ، ولا الكهربائية وتحولاتها الفيزيائية والكيميائية المختلفة سواء الكامنة منها أو الحركية أو الموجية ، وليس كذلك ما يعبر عنه بـ " الطاقة الحيوية الإنتاجية" أو "الطاقة الروحية" التي نفهمها من نشاط للعمل والعبادة واحتساب الأجر وعظيم التوكل على الله ونحو ذلك .

إن الطاقة المرادة هي "الطاقة الكونية" Cosmetic Energy حسب المفاهيم الفلسفية والعقائد الشرقية، وهي طاقة عجيبة يدعون أنها ماثوثة في الكون، وهي عند مكتشفيها ومعتقديها من أصحاب ديانات الشرق متولدة منبثقة عن "الكلي الواحد" الذي منه تكوّن الكون وإليه يعود، ولها نفس قوته وتأثيره؛ لأنها بقيت على صفاته بعد الانشقاق (لا مرئي، ولا شكل له، وليس له بداية، وليس له نهاية) بخلاف القسم الآخر الذي تجسّدت منه الكائنات والأجرام ، وهذه هي عقيدة وحدة الوجود بتلونها المختلفة: "العقل الكلي/ الوعي الكامل/ الين واليانج"<sup>١</sup>. أما المروجون لها من أصحاب الديانات السماوية ومنهم المسلمون فيفسرونها بما يظهر عدم تعارضه مع عقيدتهم في الإله، فيدعون أنها طاقة عظيمة خلقها الله في الكون ، وجعل لها تأثيراً عظيماً على حياتنا وصحتنا وروحانياتنا وعواطفنا وأخلاقياتنا، ومنهجنا في الحياة<sup>٢</sup> فما هي حقيقة هذه الطاقة، وما موقف العلم منها؟ وما موقف الدين؟



<sup>١</sup> يزعمون أن الطاو كان هو الأبدى الأول، ثم تولد منه (الين) و (اليانج)، وهذا الأول الأبدى هو الطاقة الكونية أو ما يطلق عليه تشي، وبأن ال (طاو) عليم الشكل ينتج جميع الأشكال التي في الوجود من خلال تفاعل المبدأين المتناقضين الين واليانج، وكل هذه الكائنات ليست منفصلة عن موجدتها بل هي وهو شيء واحد. وتقول الأسطورة: إن البيضة الكونية cosmic egg هي مبدأ الوجود، وقد انقسمت إلى نصفين، فتكونت الأرض من نصفها السفلي وهو الجزء الثقيل المظلم أو الين، وتكونت السماء من نصفها العلوي وهو الجزء الخفيف المضيء أو اليانج، وكان بين هذين النصفين الإنسان الكوني الأول: **پان كو** الذي فصل نصفه البيضة بجسده، ولما مات **پان كو** تكونت الدنيا من أجزاء جسمه المتناثرة.

<sup>٢</sup> د. فوز كردي، وقفات مع الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه، ص ٧٣.

- ١- التفريق بين عالم الشهادة وعالم الغيب ومصادر العلوم في كل منهما.
- ٢- التصور الإسلامي للكون وإجابته على الأسئلة الوجودية المقلقة.
- ٣- تعريف الطاقة الكونية ومصطلحاتها المختلفة.
- ٤- الدورات والاستخدامات المختلفة المنبثقة عن مفهوم الطاقة الكونية.
- ٥- هل الطاقة الكونية (أو الحيوية أو طاقة الحياة) من علم الغيب أو علم الشهادة؟
- ٦- رأي علماء الفيزياء في الطاقة المذكورة
- ٧- مصطلح الطاقة في الدين وهل يقصد به الطاقة الكونية المذكورة
- ٨- حقيقة الطاقة في الفلسفات الشرقية
- ٩- موقف الإسلام منها



#### أولاً- التفريق بين عالم الشهادة وعالم الغيب ومصادر العلوم في كل منهما

العالم الذي خلقه الله عز وجل يقسم إلى قسمين: عالم غيبي وعالم مشهود.

- ١- **عالم الشهادة:** ويشمل كل شيء يقع تحت حواسنا كالمريئات، والمسموعات، و المشمومات، والملموسات، وكل ما يقع في هذا العالم هو من الأمور المادية أو ذات الأثر المادي الذي يمكن ملاحظته أو قياسه بالحواس أو بالأدوات العلمية.
  - ٢- **عالم الغيب:** لا تبلغه حواسنا ولا استنتاجاتنا العقلية، ولا نملك أدوات التعرف عليه إلا من خلال إخبار الله تعالى لنا عن طريق الوحي المنزل على النبي المرسل صلى الله عليه وسلم. فالملائكة والجن والبعث والنشور والجنة والنار وعالم البرزخ، وصفات الله عز وجل كل ذلك من أمور الغيب التي أمرنا بالإيمان بها، والتي لا نملك وسيلة للتعرف عليها إلا من خلال الوحي. وعلى المسلم حين تعرض عليه أي قضية أو فكرة أن ينظر: هل هي من أمور الغيب أم من عالم الشهادة؟
  - فإن كانت من عالم الشهادة، فحصنها وتحقق منها بالمقاييس والمنهجية العلمية
  - وإن كانت من عالم الغيب، فحصنها في ضوء الكتاب والسنة، ليعلم أحق هي أم باطل.
- فهل علوم الطاقة الوافدة، وما يتبعها من أساليب العلاج والاستشفاء، وما انبثق عنها من قوانين منظمة للأفكار والسلوك تدخل في نطاق عالم الغيب أم عالم الشهادة؟



## ثانياً- التصور الإسلامي للكون وإجابته على الأسئلة الوجودية

- منذ وجد الإنسان على الأرض وثمة أسئلة وجودية خطيرة تقلقه وتعكر عليه حياته.
- التطبيق الأول: اقترئي قصيدة الطلاس لإيليا أبي ماضي من الملحق، واستخرجي منها الأسئلة الوجودية المقلقة.
- جميع هذه الأسئلة بحمد الله علمنا الله تعالى أجوبتها في رسالته إلينا التي تعاقب الرسل عليهم السلام على تبليغها للبشرية، حتى ختمت رسالاتهم بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فالحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها من نعمة.
- التطبيق الثاني: ابجثي عن إجابات هذه الأسئلة في القرآن الكريم
- وأما البشر الذين حرموا من هداية الوحي الإلهي، فإنهم يتخبطون في هذه الحياة بين الإلحاد والكفر واللاأدرية والأديان المخترعة والفلسفات الكفرية.
- ومن هذه الفلسفات والديانات المخترعة، عقائد الهند والصين وبلاد الشرق، هذه العقائد التي لما أفلس الغرب من الروحانيات وإشباع الفطرة الدينية لديه نتيجة غرقه في الحياة المادية البحتة، وما جرّه عليه ذلك من أمراض نفسية واضطرابات وخلل أخلاقي، استوردتها، وحاول تطويعها، وإلباسها ثوب العلم، ثم أعاد تصديرها إلى بلادنا عن طريق بعض الغافلين أو المرتزقة من بني جلدتنا، المنتسبين إلى ديننا، والذين تلقفوها وكأنها اكتشافات علمية حديثة، وعملوا على ترويجها بيننا، بل وعملوا على تغطيتها بقناع الأسلمة لتجوز وتمر ولا يشعر بفسادها وما انطوت عليه من إلحاد وكفر أحد.



## ثالثاً- تعريف الطاقة الكونية ومصطلحاتها المختلفة<sup>٣</sup>

يمجد مروجو هذا العلم بسلامتهم أولاً عن الطاقة، فيدوون كلامهم بأن الطاقة أساس كل شيء وأنه لا شيء في هذا الكون يخلو من الطاقة، حتى الجسيمات تعج بالطاقة؛ فهذه الذرات تحمل في طياتها نيوترونات وبروتونات داخل النواة، والكثرونات تدور حولها في حركة مستمرة، وأن المواد التي تبدو جامدة للعين المجردة إنما هي في حقيقتها في حالة تذبذب اهتزاز دائم على مستوى الذرات والجسيمات متناهية الصغر وهذا دليل على الطاقة الكامنة فيها.

ثم يتبعون ذلك بالحديث عن الطاقة الكونية التي تمدنا وتمد جميع الموجودات بالطاقة، فيزعمون أن هذه الطاقة الكونية موجودة من حولنا، وبما أن الإنسان جزء من هذا الكون، فلكل إنسان ومنذ ولادته مقدراً محدداً من الطاقة ينخفض أو يزداد تبعاً لعوامل عديدة. وقد عرفها بعضهم بأنها تلك المادة اللطيفة الدقيقة أو المجال الكهرومغناطيسي الذي هو مبعث التيار الحيواني الفيزيائي الحقيقي في الجسم.

الاسم الصيني لهذه الطاقة هو "تشي" ويعتبرها الطب الصيني الوقود المحرك لجميع أجهزة الجسم المختلفة، ويحدد لها شبكة من المسارات و القنوات الخاصة بها، يسمونها "المريديان" تسري من خلالها في جميع أنحاء الجسم. و يزعمون أنه يمكن رصد هذه المسارات الآن بالأجهزة الإلكترونية، ويقولون: إذا كانت هذه الطاقة تتدفق بحموية وسلاسة في مساراتها وكانت تتمتع بالتوازن المطلوب

<sup>٣</sup> هذه الفقرات مأخوذة من موقع سبيلي <http://www.sabeily.com>

فإن ذلك يعني أن الإنسان يتمتع بصحة جيدة، أما إذا حدث هناك خلل في هذا التدفق أو في توازن الطاقة فإن ذلك سيؤدي إلى إعتلال الصحة وتدني قدرات الإنسان. ويقولون أن **الطاقة الحيوية** كان يعرفها القدماء المصريين وأطلقوا عليها **آلكا Alka** ، وأطلق عليها في الصين تشي **Chi** - وفي اليابان كي **Kki** - أما في الهند فأطلق عليها برانا **Prana** -

## أنواع الطاقة

يقسم الطب الصيني الطاقة في الإنسان إلى نوعين أساسيين:

- النوع الأول هو الطاقة الأصلية: يرثها الإنسان من والديه، وتستهلك بأنشطة الحياة المختلفة.
- النوع الثاني هو الطاقة المكتسبة: يكتسبها الإنسان من خلال التنفس والغذاء والبيئة النقية والتأمل، وهي تنمي الطاقة الأصلية وتقويها، وبهذا يصح الجسم ويتعافى.

ويقولون أن العمليات الفكرية التي تجري في الجسم العقلي تنتقل إلى الجسد على شكل أنماط اهتزازية عبر **الشكرات** والتي تنقلها **للنواديات**<sup>٤</sup> ، وتقع هذه القنوات في الجسد وتمتد إلى الطبقات الأثيرية خارج الجسد .

ويزعمون أنه تحيط بجسدنا المادي عدة أجسام نورانية يطلق عليها اسم **الهالة البشرية**، وهي عبارة عن ذبذبات لونية وكهربية وكهرومغناطيسية تؤثر في الجسد الفيزيائي لنا وتتأثر به وتتغير حسب حالة الشخص النفسية والفكرية و الصحية، حتى أن كثيراً من الأمراض من الممكن أن تنتقل من شخص لآخر بمجرد تداخل تلك الهالات إذا لم تكن محكمة الإغلاق وذلك عن طريق **التحصين** وتمارين الطاقة المختلفة.

و يزعمون أيضاً أنه يوجد في الوقت الحالي أجهزة تصوير بإمكانها أن تصور هالة الإنسان ويعتمد عليها في تفسير كثير من أمراضه وحالاته النفسية المختلفة وتاريخه الصحي، كما أن رؤية الهالة بالعين المجردة ممكنة بشئ من التدريب البسيط ولكن المنتظم ، كما يزعمون أنه هناك مجموعة خاصة من المتعاملين بالطاقة يسمون **المستبصرون** (Clairvoyants) و هؤلاء يزعمون أنهم يستطيعون أن يروا **الهالة الأثيرية** المحيطة بجسم الانسان وكذلك مراكز الطاقة ( **الشكرات** = Chakra) التي تبدو كقرص ملون أو زهرة كثيرة الأوراق (أو البتلات) تدور حول محور في المنتصف. أما عن عدد الشكرات، فعددتها كبير جداً، إلا أن أهمها سبع شكرات<sup>٥</sup> تبدأ بأعلى الرأس (التاجية) و تنتهي بأسفل العمود الفقري (الجذرية) و كل منها لها درجة لونية مختلفة.

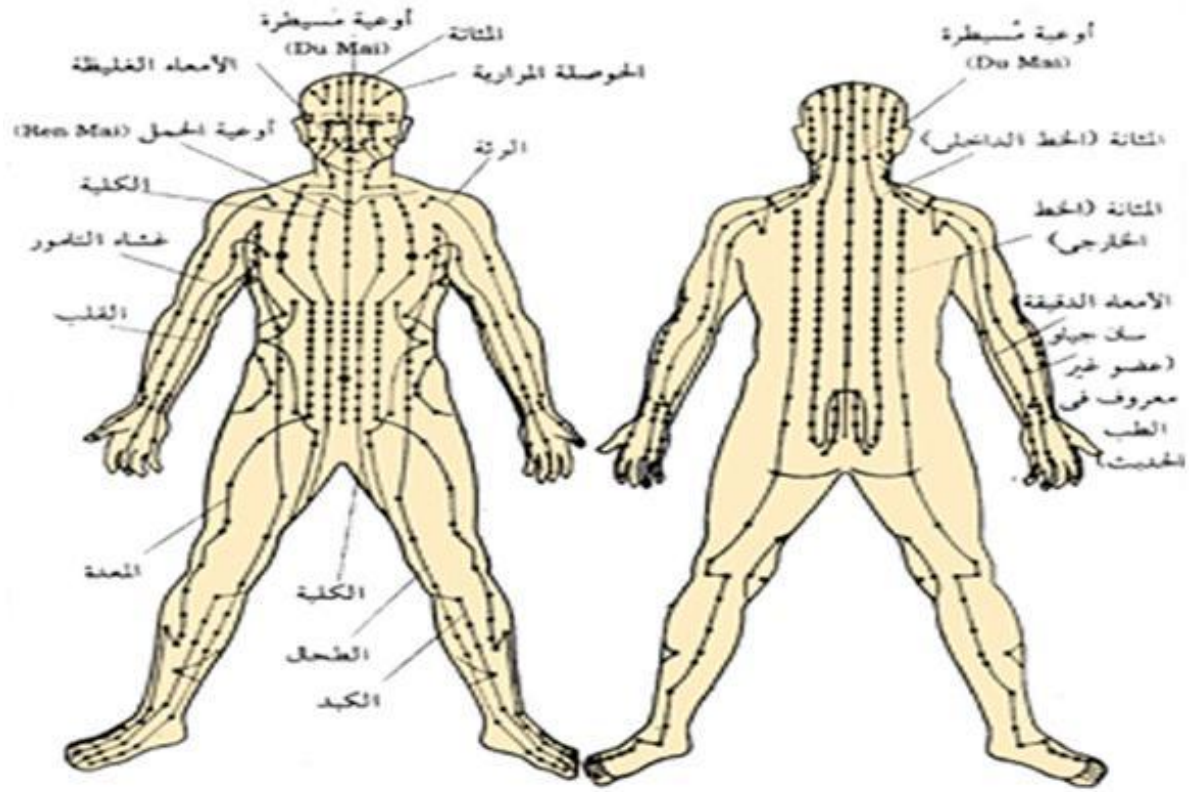
## مصادر الطاقة الحيوية

- أ- مصدر ذاتي: بطريقة الشحن الذاتي بالطاقة، بممارسة التأمل واليوغا واتباع نظام غذائي متوازن هو الماكروبيوتيك.
- ب- مصدر خارجي: من الوسط المحيط، عن طريق استمداد الطاقة من الكون، أو من تأثير الأحجار الكريمة والمجوهرات التي تمتلك كل منها وظيفة مخصصة مرتبطة بعضو من أعضاء الإنسان، أو تأثير الألوان أو العطور (أروماثيرابي).

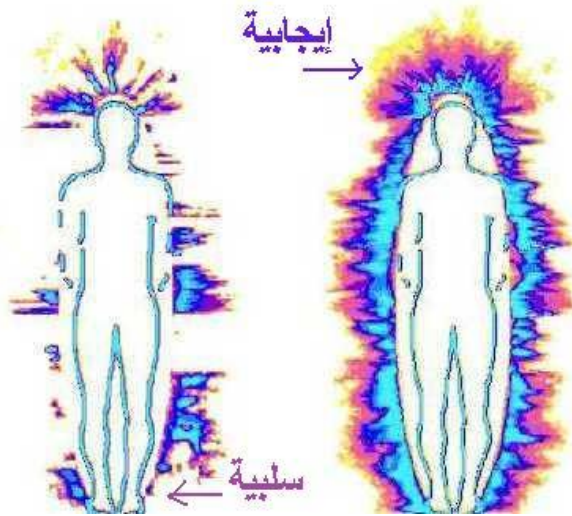


<sup>٤</sup> كلمة نادي بالسنسكريت تعني القناة أو النهر

<sup>٥</sup> أهم الشكرات سبعة هي: الجذرية والعجزية والضميرة الشمسية والقلب والحنجرة والعين الثالثة والتاجية



صورة تبين مسارات الطاقة من الأمام و من الخلف



صورتان للهالة المزعومة

## رابعاً- الدورات والاستخدامات المختلفة المنبثقة عن مفهوم الطاقة الكونية:

غالبية المروجين لنظرية الطاقة يركزون على الجانب الاستشفائي منها؛ لأن الإنسان إذا اعتقد شخص بوسيلة ما أنها من أسباب شفائه أو شفاء غيره فسرعان ما يؤمن بها ويسارع لتطبيقها واستخدامها، لا سيما إن تم الترويج لها عبر وسائل الإعلام المختلفة، وكانت بلا أي آثار جانبية كما يزعمون. ويظن المريدون أن هذه الممارسات لا تستخدم إلا في العلاج، فهي كما يسمونها: **الطاقة الشفائية**؛ ولكن بعد التسليم بفلسفة الطاقة الكونية وبالجسد الأثيري والشاكرات وفلسفة التشي والبرانا... يتم الترويج لبقية الممارسات والتطبيقات و التي لها صور عديدة.

يمكن تلخيص أشهر استخدامات علم الطاقة المزعوم في هذه الممارسات:

### ١- العلاج بالطاقة أو الطاقة الاستشفائية، وله أنواع: فيديو مهى ثور- بلا حدود

- أ- **الريكي**: ويعتمد على إخراج طاقة من اليدين لغرض العلاج، حيث يقوم المعالج بإمرار يديه لعمل مسح " scan " على جسد المريض لتحسس مسارات الطاقة في جسده، فيكتشف الجزء المصاب أو الشاكر المصابة، ثم يقوم بإزالة احتقان الطاقة عنها والذي يسبب الألم، فيؤدي ذلك إلى التخلص من الطاقة السلبية، ثم يقوم بإدخال طاقة إيجابية.
- ب- **البرانا**: وتتضمن تمارين في التنفس العميق لإدخال "البرانا" إلى داخل الجسم والدخول في مرحلة استرخاء كامل ووعي مغير ومن ثم المرور بخبرة روحية فريدة من التناغم مع الطاقة الكونية، ويستخدمون فيها طاقة الألوان والأحجار الكريمة.
- ت- **التايجي كوان** أو المعروف **بالتاي شي**: وهي تمرينات تعتمد على التنفس العميق مع تحريك الأطراف وتوجيه الطاقة الحيوية لأعضاء الجسم عن طريق الوعي الشعوري الذي يعتمد على تركيز العقل على مراكز الطاقة.
- ث- **دورات التأمل الارتقائي**: أو التأمل التجاوزي وتتضمن تمارين رياضية روحية تأملية هدفها الوصول لحالات وعي عالية بهدف الوصول إلى مرحلة **النشوة النرفانا**، وتعتمد على إتقان التنفس العميق، مع تركيز النظر في بعض الأشكال الهندسية، والرموز، والنجوم ورموز الشكرات في العقائد الشرقية، وتخيّل الاتحاد بها وقد يصاحبها ترديد **ترانيم مانترا** وهي كلمة واحدة مكررة بحدوء ورتابة مثل أوم/ دوم/ وهي أسماء طواغيتهم.
- ج- **أسلوب الحرية النفسي (EFT Emotional Freedom Techniques)** : تعمل على علاج الأمراض النفسية كلها في دقائق معدودة وذلك باعتبار أن الخلل في نظام الطاقة يسبب تأثيرات عميقة على نفسية الإنسان؛ فيتم تصحيح هذا الخلل عن طريق الربط على مناطق معينة بالجسم هي مسارات الطاقة.
- ح- **العلاج عن بعد**: يقولون أن الطاقة لا تخضع لقوانين المكان؛ فما على المعالج إلا أن يتخيل الشخص المراد علاجه ويفتح ما يسمونه باتصال روحي أو ذهني أو شعوري، ثم يطلب من المريض الاسترخاء والاستسلام التام، بينما يبدأ المعالج في توجيه نية الشفاء للمريض ويتخيل المنطقة المراد إرسال الطاقة إليها أمامه ثم يضع يديه عليها ويبدأ في إرسال الطاقة على المنطقة المرادة.
- خ- **العلاج عبر الزمن**: يقولون أن الطاقة لا تخضع لقوانين الزمان أيضاً؛ فهي تنتقل بحرية بين الأحقاب الزمنية الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل.



٢- الفونغ شوي Feng Shui: هو عبارة عن فنون للتصميم والديكور تهدف إلى تنظيم المنزل أو مكان العمل بما يضمن صحة ساكنيه وسعادتهم بناء على فلسفة الطاقة Chi.

٣- البايوجيوميتري BioGeometry: هدفه التغلب على الآثار الضارة لتكنولوجيا العصر الحديث، يكثر استخدامه في التصميم المعماري الخارجي للأبنية Exterior Design؛ كما يستخدم كذلك في صورة أشكال ورموز غريبة يتم نقشها على أشكال معدنية ليتم لبسها أو تعليقها على الحوائط أو يتم لصقها على بعض الأجهزة الإلكترونية، حيث يعتقدون أن هذه الطلاسم والأشكال الغريبة تقوي الإنسان وتحميه من الطاقات السلبية الضارة من حوله.

٤- الماكروبايوتك MacroBiotic: نظام غذائي يقولون أن الإنسان إذا اتبعه فسيحيا حياة سعيدة ومنتجة وصحية وطويلة، وهذا النظام لا يعتمد القيمة الغذائية المعلومة لدى الجميع، بل يصنف جميع الأغذية حسب خصائص ميتافيزيقية إلى (ين ويانج) تؤثر على الجسم الأثيري، ويزعم أهل هذه الفلسفة أن كل ما نحتاجه لصحة أبداننا وأرواحنا هو مراعاة التوازن بين الين واليانج في غذائنا.

٥- الممارسات التأملية: هي جلسات تأملية بأفعال محددة وطريقة معلومة لاستمداد الطاقة الكونية المنتشرة في الكون إلى أجسادهم، فيزعمون أن الإنسان يحصل من خلال الممارسات التأملية على طاقة وفيرة جداً، تحسن من قوة الجسد المادية والعقلية والفكرية والروحية، ويزيد من وعيه وإدراكه لقوة حواسه الخمس، ويفتح المجال للحاسة السادسة (البصيرة)<sup>٦</sup>. ويمكن للمرتقين في ممارستهم التأملية الوصول إلى طاقات خارقة. وللممارسات التأملية صور عديدة، منها: التأمل التجاوزي الارتقائي، تأمل القلبين التوأمين، تقنية التي إم سيدهي. (فيديو مها هاشم + فيديو المدرب الآسيوي والمتجمة العربية) ولهذه الممارسات عدة مستويات:

١- مستوى سكون الحركة:

٢- مستوى سكون العقل والفكر:

٣- مستوى النفس:

٤- مستوى العين الثالثة:

٥- مستوى الجسد النجمي: Astral Body :

٦- مستوى السفر النجمي: Astral Travel : فيديو السفر النجمي

٧- مستويات التأمل العليا

التطبيق الثالث: قراءة: لقاء مها هاشم بالماستر



<sup>٦</sup> يخلط مقدمو هذه البرامج في عالمنا الإسلامي بين مفهوم التأمل في خلق الله، والخلوة التعبدية، وبين جلسات التأمل، والفرق بينهما هو الفرق بين الكفر والإيمان، فالاعتكاف في مسجد ليس كالاعتكاف في دير، والتأمل في خلق الله تعالى وتسبيحه، ليس كالتأمل في طاقة الطاو وطلب المدد منها.

#### خامساً- هل الطاقة الكونية أو الحيوية أو طاقة الحياة من علم الغيب أو علم الشهادة؟

المروجون للطاقة الكونية والاستشفاء بالطاقة ومعالجة المشاكل النفسية والحياتية بها، وما ينونه عليها من قوانين الجذب وممارسات التأمل والعلاج والاستشفاء، يقولون أنها من العلوم الحديثة والاكتشافات التي أثبتتها العلم الحديث، ويستخدمون للتعبير عنها مصطلحات علمية كثيرة، وكذلك يدعمون أقوالهم ببعض الأبحاث العلمية. وهذا يعني أنهم يقرّون بأن طاقتهم هذه هي من علم الشهادة الذي يمكن أن تجرى عليه الأبحاث ويقاس بالأجهزة المختلفة، ويناقش وفق منهجية علمية رصينة. وبالتالي فهو أمر بعيد عن الاعتقاد والإيمان، بل علاقته بالبحث العلمي. فإن أثبت العلماء التجريبيون أن هذه الطاقة لا وجود مادي لها، سقط بالتالي ادعاؤهم، فوجب نبذ كل ما يقولون والتعامل معه على أنه خرافة.

وأما إن زعموا أنها قوى غيبية، لا علاقة لها بالمادة والعلوم التجريبية، فيقال لهم إن المصدر الوحيد الصحيح لمعرفتنا بعالم الغيب هو الوحي، وإن الله تعالى لم يترك لنا في ديننا شيئاً من أمور الغيب له صلة أو تأثير بحياتنا إلا وعرفنا عليه وعلمنا ما نحتاجه منه، وأي ادعاءات غيبية لم يأتي بها الوحي هي محض باطل وخرافة. فما حقيقة هذه الطاقة الكونية أو الحيوية؟ وما قول علماء الفيزياء والعلماء التجريبيين في موضوع الطاقة.



#### سادساً- رأي علماء الفيزياء في الطاقة المذكورة

الطاقة الكونية غير قابلة للقياس بأجهزة قياس الطاقة المعروفة، وإنما يُدعى قياسها بواسطة أجهزة خاصة مثل "البندول"، فبحسب اتجاه دورانه تُعرف الطاقة السلبية من الطاقة الإيجابية، وبعضهم يستخدم "كاميرا كيرليان" التي تصور التفريغ الكهربائي أو التصوير "الثيرموني"، أو تصوير شرارة "الكورونا"، أو جهاز الكشف عن الأعصاب ويزعمون أن النتائج الظاهرة هي قياسات "الطاقة الكونية" في الجسد!! في محاولة منهم لجعل "الطاقة الكونية" شيئاً يقاس بالطاقة الفيزيائية؛ لتلبس لبوس العلم، ولتوحي ببعدها عن المعاني الدينية والفلسفات الوثنية، مستغلين جهل أغلب الناس بهذه الأجهزة وحقيقة ما تقيس.<sup>٧</sup>

كتب الأستاذ المهندس طلال عيد العتيبي<sup>٨</sup> عدداً من المقالات القيمة في مدونته، فنّد فيها دعاوى أهل الطاقة من الناحية العلمية، أقتبس منها ما يلي:

<sup>٧</sup> د. فوز كردي، علم الطاقة الباطني <http://www.alfowz.com/topic.php?action=topic&id=36>

<sup>٨</sup> طلال عيد العتيبي: عضو هيئة تدريس / (قسم القوى المحركة - كلية الدراسات التكنولوجية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب) / بكالوريوس جامعة الكويت ٢٠٠٥ - تخصص هندسة ميكانيكية / ماجستير جامعة تكساس أوستن ٢٠١٢ - تخصص نانوتكنولوجي (Nano-mechanics)



## أولاً- بعض ادعاءات أهل الطاقة وقانون الجذب:

**الطاقة (Energy):** إن أسهل تعريف للطاقة المثبتة علمياً: هي المقدرة على القيام بشغل يحدث تغييراً، لا نعلم ماهيتها ولا جوهرها ولكن نرى أثرها في التحولات من شكل الى آخر (طاقة حركية ، طاقة وضع .. وهلم جرى).

١- يقول أهل ما يسمى بقانون الجذب: "هناك الطاقة الموجبة والطاقة السالبة":

**الرد:** علمياً الطاقة واحدة لا سالبة (-) ولا موجبة (+) ، إن استخدام الإشارات (سالبة وموجب) هي للتمثيل الرياضي فقط ، كأن نقول الطاقة الخارجة من الجسم سالبة والداخلية اليه موجبة ، كما نستطيع أن نفرض العكس تماماً وهو صحيح أيضاً.

٢- يقول أهل ما يسمى بقانون الجذب: "نستطيع قياس طاقة جسمك من جهاز معين":

**الرد:** إن الطاقة لا تقاس كما تقاس الكتلة، فعلى سبيل المثال: كتلتك وأنت على الكرة الأرضية هي نفسها كتلتك لو كنت على سطح القمر ، أي أن قياسها مطلق غير نسبي (absolute)، ولكن الطاقة تقاس بقياس نسبي (Relative) لمرجعية معينة، فالطاقة الحركية (Kinetic Energy) على سبيل المثال تعتمد على الكتلة والسرعة، لكن أي سرعة نقصد؟ أهى السرعة بالنسبة لسطح الأرض أم السرعة بالنسبة لمركزها أم السرعة بالنسبة لمركز الشمس، كل تنوع هذه المرجعيات يقودنا لنتائج مختلفة وجميعها صحيح في نفس الوقت. لذا لا يمكن من خلال جهاز معين قياس طاقة انسان وهو مجموع طاقات مختلفة (حركية ووضعية وحرارية وغيره) معقدة في بعضها بدون مرجعية متفق عليها.

٣- يقول أهل ما يسمى بقانون الجذب: ارفع مستوى طاقة جسمك هذا أفضل":

**الرد:** من المعلوم بالضرورة في الفيزياء أن رفع مستوى الطاقة يبعد المادة عن وضع الاستقرار ، وأن المادة دوماً تسعى للبقاء في أقل وضع طاقة "Low Energy State" وهو وضع الاستقرار. لذا فارتفاع مستوى الطاقة اضطراب مؤقت وعدم استقرار يجعل المادة تسعى للرجوع لوضع طاقة منخفض، ومن يحاول أن يقول أن رفع مستوى الطاقة جيد دوماً، كمن يقول أن ارتفاع حرارة جسم الإنسان (طاقة حرارية) شيء جيد وهذا مخالف لأبجديات الطب.

٤- يقول أهل ما يسمى بقانون الجذب: "طاقتك تجذب لك الأشياء":

**الرد:** هذه مغالطة كبيرة لأن الطاقة ليس لها خاصية الجذب.

٥- يقول أهل ما يسمى بقانون الجذب: "إرفع مستوى ذبذباتك ترتفع طاقتك":

**الرد:** ليس بالضرورة أن تنتج الترددات العالية طاقة عالية، فبجانب التردد (Frequency) هناك ما يسمى سعة التردد (Amplitude)، فمثلاً: الكرة التي ترتطم بالأرض بحركة ترددية لها مقياسان: الأول كم مره ترتطم بالأرض في وحدة زمن محدد (Frequency) ، بالإضافة الى مقدار ارتفاع الارتطام (Amplitude) . قد تكون هناك ترددات منخفضة لكن طاقتها أعلى لأن سعة التردد لديها عالية".<sup>٩</sup>

<sup>٩</sup> طلال عيد العتيبي، الرد العلمي على خرافة قانون الجذب والذبذبات والطاقة. <https://4talal.blogspot.com/2014/01/blog-post.html>

## ثانياً- كشف المغالطات في مصطلحات علمية أخرى:

١- قانون حفظ الطاقة القائل بأن "الطاقة لا تفنى ولا تستحدث من عدم" (ويستند إليه أهل الطاقة في الزعم بوجود طاقة كونية خالدة لا تفنى ولم تأت من عدم هي التي يستمدونها بممارساتهم).

**الرد:** أوجد قانون حفظ الطاقة لضرورة رياضية (رياضيات) عند دراسة نظام فيزيائي مغلق، وذلك ليتمكن المهندس مثلاً من حساب الطاقة المتراكمة داخل النظام من خلال قياس الطاقة الداخلة والطاقة الخارجة. فلا سبيل لبناء التكنولوجيا من دون هذا القانون. لكن! ماذا عن الكون ككل هل هو نظام مفتوح أم مغلق لكي تنطبق عليه المعادلة؟

٢- قياس ذبذبات النية والفكرة والتصور: إن القوانين الفيزيائية تتناول الظواهر الكونية من أربعة أبعاد: ثلاثة للمكان (طول، عرض، ارتفاع) ورابعها الزمن. إن القوانين الفيزيائية تتناول السلوك المادي فقط "الأبعاد الأربعة" دون الأخذ بعين الاعتبار البعد الخامس "الروح". إن أدوات القياس الحالية لا يمكنها قياس (الفكرة، التصور، النية... إلخ) بطريقة يستطيع معها الباحث التعبير عنها في صورة رياضية (رياضيات) على هيئة قوانين فيزيائية.

٣- فيزياء الكم (Quantitative Physics) ومبدأ هايزنبرج: تهتم فيزياء الكم (Quantum Physics) بدراسة الظواهر الفيزيائية التي تحدث على المستوى الذري وعن ازدواجية السلوك الجسيمي-الموجي للمادة والطاقة. مبدأ عدم اليقين (مبدأ هايزنبرج) ينص على أنه لا يمكن قياس كميتين ثنائيتين إلا ضمن دقة معينة (خواص كمومية على المستوى الذري)، أي لا يمكن قياسهما بدقة ١٠٠%. يشرح الفيزيائي هايزنبرج هذا المبدأ فيقول: إذا أردنا أن نقيس موضع إلكترون وسرعته في آن واحد، فإننا بمجرد ملاحظتنا له (من خلال تسليط ضوء الذي هو عبارة عن فوتونات تحمل طاقة كمومية) فإن قياسنا لموضعه حين تسليط الضوء عليه يكسبه طاقة كفيلة بتغيير سرعته واتجاهه. وخلاصة ما تقدم هو أن المراقب يؤثر بسبب مراقبته على سلوك الأشياء (التي يراقبها). لجهل أهل الطاقة قفزوا إلى التعميم فقالوا بكل جرأة ودون تحزّز ولا حتى استثناء: "أن الإنسان يؤثر في الكون كله" بينما ما فهمناه من مبدأ هايزنبرج أن التأثير على الأشياء سببه المراقبة المباشرة وليس الأمر مفتوحاً على مصراعيه.

## ثالثاً- الإثبات أم التحقق:

ينبهاً أ. طلال العتيبي إلى الفرق المهم بين إثبات فكرة ما بجمع الأدلة عليها، وبين التحقق من صحتها. يقول: إن الأزمة الحقيقية تقع حينما يخلط طالب العلم مفهوم الإثبات (Confirmation) مع مفهوم التحقق (Verification). البعض لديه اعتقادات مسبقة ويبحث لاحقاً في دهاليز العلم والتاريخ عما يعززها ويثبتها، والصحيح هو أن نجمع الأدلة لتكوين قناعة وليس الاقتناع أولاً بفكرة ثم البحث لاحقاً عن ما يعززها! ومن أخطاء التفكير كذلك والتي يقع فيها البعض الأخذ بالحالات الاستثنائية أو الفردية الشاذة وتعميمها على النظام ككل.<sup>١٠</sup>

رابعاً- متى بدأت الدراسات الروحية في الغرب: ويقال لها الماورائيات، أو ما وراء النفس: *Parapsychology* وهي التي تهتم بالبحث عن الظواهر الكونية مثل الاستبصار والتخاطر والقدرات الخارقة.

<sup>١٠</sup> طلال عبيد العتيبي، فوضى علوم الطاقة بين مادية الغرب وروحانية الشرق. <https://4talal.blogspot.com/2014/07/>

١- بداية علم الروحانيات في الغرب: تأسست في لندن عام ١٨٨٢ جمعية الأبحاث الروحية (*Society for Psychical Research*)، وبالرغم من إحداء المجتمع الغربي إلا أنه حاول اتباع طريقة بحثية منهجية للاستفادة من هذه الأفكار والفلسفات التي يقدمها المجتمع الشرقي والتي تركز على أهمية تأثير الأفكار على السلوك المادي. لذا فإن البحث في هذا الموضوع ليس حديث عهد كما يتوقعه البعض بل إنه أقدم حتى من أينشتاين ونظريته النسبية.

- لقد شاب مجال البحث في علم ما وراء النفس الكثير من الشكوك طالت مصداقية التجارب التي تم نشرها والأمانة العلمية للقائمين بها. عام ١٩٧٤ نشر راين (*J. B. Rhine*) بحثاً بعنوان (*الأمن ضد الخداع في حوارق اللاشعور: Security versus deception in parapsychology*) في مجلة (*Journal of Parapsychology*). ورغم أن راين يُعد من أهم المهتمين والمنافحين عن علم ما وراء النفس، إلا أنه يذكر في صدر بحثه أنه تم توثيق ١٢ حالة خداع في تجارب بحثية تم نشرها بين عام ١٩٤٠ وعام ١٩٥٠، حيث تعتمد الباحثون التدليس في نتائج البحث بما يخدم الفكرة العامة التي يريدون إيصالها.

- في عام ١٩٧٩ قامت جامعة برينستون بتأسيس مركز أبحاث باسم (*The Princeton Engineering Anomalies Research (PEAR) program*)، المعني ببحث المواضيع ذاتها من تخاطر وغيره، وتوالت الانتقادات على المركز، ففي عام ١٩٩٦ تم نشر بحث في مجلة حوارق اللاشعور أو ما وراء النفس يؤكد تناول المركز للأبحاث بشكل غير مهني لمدة عشر سنوات سابقة وأن المناهج العلمية التي تمت من خلالها أبحاثهم مهلهلة وغيرها من الانتقادات الحادة. لقد شكل هذا الأمر إخراجاً لجامعة عريقة والذي حدا بها إلى إغلاق المركز عام ٢٠٠٧.

- فضيحة مشروع ألفا (Project Alpha): في عام ١٩٧٩، قدم جيمس مكدونل الشهير في صناعات الطيران وأحد المؤمنين بخوارق اللاشعور، مبلغ نصف مليون دولار كمنحة لجامعة واشنطن في سانت لويس لإقامة مختبر يعني بالأبحاث الروحية. في هذه الأثناء دبر جيمس راندي: (الذي عرف بأنه محترف ألعاب خدع سحرية ومن المكذابين للقدرات الخارقة) مع شابين ستيف وميشيل (محترفي ألعاب سحرية لكنهما مغمورين) مكيدة لهذا المختبر، حيث قدم الشابان نفسيهما لمركز الأبحاث على أنهما يمتلكان قدرات خارقة (كـ ثني المعلقة، والاستبصار وغيره). قام المركز بأبحاث عليهما وبحضور مختلف الباحثين حتى خرجوا بنتائج مذهلة!، لكن الفرحة لم تستمر، ففي عام ١٩٨٣ أعلن جيمس راندي ورفاقه ستيف وميشيل أنهم خدعوا مركز الأبحاث وأنهم فقط يمارسون خفة اليد والخداع ولا يمتلكون قدرات خارقة. نشر الخبر في مجلة نيويورك تايمز تحت عنوان مجهود ساحر فضح العلماء لثبير قضايا أخلاقية.

- تجربة الحكومة الأمريكية: منذ عام ١٩٧٠ والحكومة الأمريكية لديها اهتمام كبير بدراسة ظواهر "الإدراك فوق الحس" لغرض استخدامها في خدمة ترسانتها الاستخباراتية والعسكرية. حيث ادعى الكثيرون قدرة الإنسان على النفع والإيذاء بأفكاره وبالتركيز والتخاطر وغيرها من الظواهر الكونية. من هذا الاهتمام، أنشأت مشروع ستارغيت (*Stargate Project*)، وبعد العديد من الدراسات التي أثبتت حولها الشبهات، أوكلت مهمة التدقيق في عام ١٩٩٥ لوكالة الاستخبارات (CIA) والتي بدورها

أوكلت المهمة للمعهد الأمريكي للأبحاث (*American Institutes for Research*)، ولقد خلص المعهد، بعد تحقق شامل لكافة التجارب والدراسات، الى أن هذه الدراسات قد شابهت الكثير من الخلل في المنهجية وفقرت لنتائج دون مسوغ علمي لها، إضافة الى عدم ثبوت وجود هذه القدرات وعدم نفعيتها في العمل الاستخباراتي. وفي أواخر عام ١٩٩٥ خرج الخبر في التايم TIME تحت عنوان: عشر سنوات وعشرين مليون دولار، ليكتشف البنتاغون أن أصحاب القدرات الخارقة جواسيس لا يعتمد عليهم!

#### • تجربة الحكومة البريطانية:

في عام ٢٠٠١ قامت وزارة الدفاع البريطانية بدراسة ظاهرة الاستبصار وقدرة الإنسان على رؤية الأمور عن بعد. وفي عام ٢٠٠٧ كشفت وزارة الدفاع البريطانية عن الدراسات وخلصت النتائج الى أنه لا يوجد ما يدعم وجود هذه الظاهرة أو إمكانية الاستفادة منها.

• بالرغم من إلحاد المجتمع الغربي إلا أنه أراد فهم ظواهر التخاطر والإبصار وغيرها (التي يدعي امتلاكها أهل ما يسمى بعلوم الطاقة) وفق منهجية علمية ودون تقبل تفسيرات دينية مسبقة؛ فنتج عن ذلك إنشاء العديد من مراكز الأبحاث في جامعات مختلفة، ولكن أغلب هذه الجامعات أوقفت البرامج التي تدرس هذه الظواهر لعدم جدواها بحثياً، أما بعض المراكز فاستمرت بدعم مالي خاص من بعض المؤمنين بها.

#### خامساً- إشكاليات التجارب والدراسات:

إن وجود تجربة وحيدة ليس دليلاً كافياً على إثبات فكرة معينة، وإن نشرها في مجلة علمية لا يعطيها الحجية ما لم تكن هذه المجلة العلمية محكمة، فهناك مئات المجالات العلمية غير المعتمدة وذلك لإخلالها بشروط التدقيق على الأبحاث التي تنشرها. ليس هذا فحسب بل أيضاً يجب فهم دور التجربة وحدود حجيتها في العمل الأكاديمي من خلال فهم هذه العوامل الرئيسية الأربعة: الأمانة العلمية للقائم بالتجربة/ المنهج العلمي الذي قامت عليه التجربة/ التأثير الأيديولوجي على صاحب التجربة/ كيفية تفسير التجربة. يقودنا هذا للحديث حول تجارب غريبة أحدثت تساؤلات لدى مجتمعاتنا العربية والإسلامية وعن مدى نفعية ومصادقية ما يسمى بعلوم الطاقة.

#### ١- تجربة كليف باكستر حول إدراك النبات:

كليف باكستر ضابط تحقيق في وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA يعمل على أجهزة كشف الكذب. أجرى باكستر تجارباً حول النبات وادعاء وجود إدراك حسي له. وفي بدايات ١٩٦٠ خرج بنظرية (*Primary perception*) والتي أحدثت ضجة في الوسط العلمي. فهو يدعي أن للنبات إدراكاً ووعياً بما حوله، فإذا فكر الإنسان في إيذاء النبات أو سقايته بالماء مثلاً فإن النبات يتفاعل معه. وثار جدل واسع بين علماء من داخل المؤسسات العلمية الراقية، فمنهم من يشكك في منهجية باكستر العلمية باعتباره غير متخصص ويفتقر لأسس علم النبات (ضابط تحقيق)، ومنهم من يشكك في مصداقيته وأمانته العلمية، ومنهم من هو منفتح على الجديد ويدعمه بشده، ونتيجة لذلك وفي عام ١٩٧٥، أوكلت الرابطة الأمريكية لتقدم العلوم الناشئة لإحدى أرقى المجالات العلمية على الإطلاق، مجلة (*Science*)، مهمة لعلماء نبات من جامعة كورنل الشهيرة (*Cornell University*) للتأكد من صحة

تجارب باكستر، فأصدر هؤلاء العلماء تقريرهم والذي خلص إلى أنه لم تنجح أي تجربة مكررة لتجارب باكستر التي يدعيها ولا يوجد أي ارتباط بين نية الإيذاء أو النفع وبين تفاعل النبات مع ذلك.

## ٢- تجربة أثر الكلمات والموسيقى في الماء:

ماسارو إيموتو (*Masaru Emoto*) ياباني حاصل في عام ١٩٨٦ على بكالوريوس في العلاقات الدولية (وليس في الكيمياء مثلاً!) من جامعة يوكوهاما، وعلى الدكتوراه من جامعة الطب البديل في الهند عام ١٩٩٢. أثار إيموتو بتجاربه حول وعي الماء جدلاً واسعاً في الوسط العلمي، ونشرها سنة ٢٠٠٠ في كتابه رسائل من الماء (*Messages from Water*)، ومنذ ذلك الحين وإيموتو مستمر في أبحاثه التي تتمحور حول تأثير الكلمات والموسيقى على طريقة تشكل كريستالات الماء وأتبعها بتجاربه على الأرز، يدعي من خلالها تأثر الأرز بالكلمات الطيبة وغيرها. لكن إيموتو يمتنع دائماً عن مشاركة الوسط العلمي تفاصيل تجاربه التي يقوم بعملها والمنهجية التي يتبعها، ولا ينشر تجاربه إلا في كتبه أو في مجلات علمية غير معتمدة. وفي عام ٢٠٠٣ عرضت مؤسسة جيمس راندي (المهتمة بكشف ادعاءات أصحاب القدرات والخواص غير الطبيعية) مبلغ مليون دولار على إيموتو في حال أعاد بنجاح تجاربه تحت أعين الكاميرات والمتخصصين. ومنذ ذلك الحين لم يتجرأ إيموتو على إقامة التجربة في مؤسسة راندي.

## ٣- تجربة ويليام تيلر حول تأثير النية في قلوبية الماء:

ممن يُستشهد أيضاً بهم في علوم الطاقة د. ويليام تيلر (*William Tiller*) وهو بروفييسور متقاعد منذ ١٩٩٢ من جامعة ستانفورد الشهيرة (*Stanford University*) تخصص هندسة - علم مواد، بعد تقاعده أسس مؤسسة خاصة به (لا تتبع جامعة ستانفورد) وفي سنة ١٩٩٩ نشر بحثاً أثار جدلاً كبيراً ادعى فيه قدرة استحضار النية على تغيير حموضة وقلوبية الماء (*PH*)، لقد نشر تيلر كتاباً عن دور النية في التأثير على العالم المادي، وقدرتها على إرسال طاقة خفية (*Subtle Energy*) غير قابلة للقياس في حدود أدوات قياس العلم الحالي. من المؤكد أن جميع أبحاث د. ويليام تيلر عن النية ودورها في التأثير على الخارج تمت خارج أروقة جامعة ستانفورد وخلافا لطبيعة أبحاثه فيها سابقاً. لذا رفضت المجلات العلمية المعتمدة نشره لما شابه من الخلل في المنهجية وفي التفسير، ولم تنشره إلا مجلة (*Journal of Scientific Exploration*) غير المعتمدة والتي تدعم أبحاث دور الأفكار في التأثير على الآخرين، وفي سياسة نشرها لا تحرص على التمييز بين العلم الزائف والعلم الحقيقي.

## النتيجة العلمية:

لقد رأينا بالدليل والمصدر الخلل المتراكم الذي يعتري ما يسمى بعلوم الطاقة. وبالرغم من عدم صحة الاستدلال بالفيزياء وأدواته المادية البحتة لأجل إثبات ماهو مدرك بالمشاعر والروحانيات غير المادية (كمبدأ عام)، إلا أنه وعلى وجه الخصوص لا مناهج علمية متبعة لهذا العلم المزيف، ولا شفافية في كشف تفاصيل التجارب ولا مصداقية للقائمين بها، أضف لذلك التفسيرات العلمية المغلوطة والقفز لنتائج دون مسوغ علمي. إن الإيمان بتأثير الحسد على المحسود وإحساس الأم بابنها المنكوب في سفره وغيرها من الظواهر المهمة، لا يعني قبول أي تفسير علمي دون تحقق. فإما أن تكون هذه التفسيرات دينية فحينها لا يصح قبولها إلا بالدليل الشرعي (له طرق ومناهج) أو أن تكون تفسيرات دنيوية فيكون الدليل العلمي والمنهج هو المحك



## سابعاً- مصطلح الطاقة في الدين وهل يقصد به الطاقة الكونية المذكورة

جاء لفظ الطاقة في القرآن الكريم في المواضع التالية:

- ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩)

- ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٦)

وهي في الموضوعين تعني القوة البدنية على تحمل التكليف، ولا علاقة لها بالطاقة الحيوية ولا بالطاقة الكونية.

ويستعمل أهل التربية والتزكية في الإسلام مصطلح "شحن الطاقة" أو "استمداد القوة" عن طريق العبادة والذكر، وهم يعنون بذلك

الاستعانة بالله تعالى القوي القادر وطلب المدد منه من خلال العبادات الشرعية، كما جاء في وصف الصحابة رضي الله عنهم:

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ \* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ

لَّمْ يَمَسَّ لَهُمُ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٧٣-١٧٤)

وفي وصف المؤمنين من بني إسرائيل: (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّثْ أَفْئَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

\* فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ (البقرة: ٢٥٠-٢٥١)

ومن ذلك ما رواه ابن القيم عن شيخه ابن تيمية حيث قال: "صليت مرة الفجر خلف شيخ الإسلام ابن تيمية، فظل يذكر الله حتى

انتصف النهار، ثم التفت إلي وقال: هذه غدوتي، لو لم أتعدى غدوتي سقطت قوتي"

وهذا أيضاً مختلف تماماً عن ممارسات أهل الطاقة الذين يعتقدون بوجود طاقة في الكون، ليست قوة الله ولا عونه، بل عند الوثنيين

هي جزء منبثق من الكلبي الواحد، وعند المسلمين هي مخلوق خلقه الله، فأهل الإيمان استمدادهم واستعانتهم من الله وحده لا

شريك له، وممارساتهم لاستمداد هذا العون هي العبادات الشرعية على منهج الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

تقول د. فوز كردي: "هذه الطاقة المسماة "الطاقة الكونية" لا يعترف بها العلماء الفيزيائيون فليست هي الطاقة التي يعرفون، ولا

يعترف بها علماء الشريعة والدين، فليست الطاقة التي قد يستخدمونها مجازاً بمعنى الهمة أو الإيمانيات العالية ونحوه، إذ كلا الطاقتين

لا علاقة لها بطرائق الاستمداد التي يروج لها أهل "الطاقة الكونية"، وهي عقائد أديان الشرق وبخاصة الصين والهند والتبت، وهي

ما يروج له حكمائهم الروحانيين وطواغيتهم قديماً وحديثاً.<sup>١١</sup>



## ثامناً- حقيقة الطاقة في الفلسفات الشرقية

تحتل الطاقة الكونية مكانة هامة بين العقائد الطاوية، وهي ترتبط ارتباطاً كلياً بتصورهم الفلسفي للوجود، فهي المرحلة الأولية

من مراحل نشأة الكون. لقد مر العالم الوجودي -وفقاً لهذه الفلسفة- بأطوار متعددة قبل أن تتحدد معالمه التي نألفها اليوم. كان

الطور الأول متمثلاً في الوجود الفوضوي أو العدم، ثم تولد من العدم -ومن خلال حركات تحويلية تلقائية- أول شكل من أشكال

<sup>١١</sup> د. فوز كردي، علم الطاقة الباطني، <http://www.alfowz.com/topic.php?action=topic&id=36>

الوجود، هذا الوجود الأولي هو ما يعرف بالطاقة الكونية (تشي)، والتي بدورها انفصلت وتميزت إلى ال ( ين / يانغ )، ومن خلال تفاعلات ال ( ين / يانغ ) ومن بعدها العناصر الخمسة ظهر هذا الكون إلى الوجود<sup>١٢</sup>.

وتسمى هذه الطاقة بأسماء مختلفة بحسب اللغة وتمرين الاستمداد؛ فهي طاقة "التشي"، وطاقة "الكي"، وتسمى "البرانا" و"مانا". ويزعم مروجوها من المسلمين -جهلاً أو تلبساً- أنها المقصودة بمصطلح "البركة" عند المسلمين!! فهي التي تسيّر الأمور بسلاسة، ويستشعرها المسلم في وقته وصحته وروحانيته. وتعجب عندما ترى هؤلاء المروجين يؤكدون أنها "بركة" ليست خاصة بدين معين، ولا تختص بالمسلمين دون غيرهم، بل إن حظ "المستعيرين" من أهل ديانات الشرق منها أكبر بكثير من أكثر المسلمين اليوم لغفلة المسلمين عن "جهاز الطاقة" في "الجسم الأثيري"، وعدم اهتمامهم بـ "شكراته ومساراته"!!<sup>١٣</sup>

وتشرح د. فوز كردي المزيد عن فلسفة الطاقة في شرحها لنظام الماكروبيوتيك، فتقول: وهو نظام شامل وفلسفة فكرية للكون والحياة، تفسّر ماهية الوجود، ومن الموجود الأول؟ وكيف وجدت الكائنات؟ وهي فلسفة الديانة الطاوية والفلسفة الإغريقية القديمة وبوذية زن، التي تعتقد بكلّي واحد فاضت عنه الموجودات بشكل ثنائي متناقض متناغم "الين واليانغ"، وعلى أساس فهم هذه الفلسفة، وكيفية تكون الكائنات واطراد "الين واليانغ" في سائر الموجودات، وأهمية الوصول للتناغم ليعود "الكل" واحداً، ويتناغم الكون في وحدة واحدة؛ لا فرق بين خالق ومخلوق ولا بين إنسان وحيوان أو نبات وجماد، ولا بين جنس ودين ودين، في عالم يحفه السلام والحب، ويحكمه فكر واحد يعتمد فلسفة "تناغم الين واليانغ" من أجل وحدة عالمية!! وتتغير قوى "الين واليانغ" بحسب قوى العناصر الخمسة: الماء والمعدن والنار والخشب والأرض، والتي تتغير بحسب تأثيرات الكواكب وروحانياتها؛ فيصبح الذكر أنثى والأنثى ذكراً، ويتحول الموجب سالباً والسلب موجباً!<sup>١٤</sup>



#### تاسعاً- موقف الإسلام من فلسفة الطاقة:

بما أن هذه الطاقة لا علاقة لها بعالم الشهادة، وليست مما يقع في نطاق العلم التجريبي، فلا يجوز الاشتغال بها إلا إن توافقت مع هدي الوحي الذي هو مصدرنا الوحيد لعلوم الغيب، وحيث أنه ثبتت مناقضتها لهدي الوحي الإلهي، وثبتت أصولها الوثنية والفلسفية الباطلة، فلا بد من رفضها جملة وتفصيلاً. وتتمثل المآخذ الشرعية على الاشتغال بعلوم الطاقة في الأصول لا في الفروع، فإذا كان الأصل يعتمد على الإيمان بوجود طاقة منبثقة من الإله، وأن الاتحاد معها واستمدادها يرفع الإنسان إلى مرتبة الإله، فأى شرك أو كفر أعظم من هذا.

<sup>١٢</sup> موقع سبيلي

<sup>١٣</sup> فوز كردي، وقفات مع الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه، ص ٧٤.

<sup>١٤</sup> المرجع السابق.



ويقول المسلمون، نأخذ التطبيقات المفيدة وندع الأصول العقائدية الشريكة، وهذا غير ممكن، لأن ما بني على باطل فهو باطل، فكيف أستمد العون أو الشفاء من شيء غير موجود؟ من وهم خرافي ابتدعه أساطير الأولين. وإن كانت بعض المنافع الموجودة في هذه التطبيقات والمستمدة من علوم الأغذية والرياضة والصحة، فيمكن طلبها نقية من تلك المصادر، وأما طلبها من أهل هذه التطبيقات، فلا بد أن يشوبه كثير من الخلل الديني والشرعي هذا إن سلم من الأبعاد الشريكة الكفرية. وذلك للأسباب التالية:

## ٢- من حيث تنقية القلب من الطاقات السلبية ومن مشاعر الكره والبغض:

تقول د. فوز كردي: "الأمر لدى المسلم في غاية الوضوح - بفضل الله الذي تكفل بحفظ الدين فترت الأمة على نصوص الوحيين - فلا يمكن أن يقوم إيمان إذا انتهت هذه العواطف الإيمانية من قلوب المؤمنين، قال صلى الله عليه وسلم: "وما الإيمان إلا الحب والبغض" وكيف تقوم العقيدة بلا ولاء وبراء، وكيف ترفع راية "لا إله إلا الله" بلا جهاد! وكيف تتحقق الخيرية في الأمة بلا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر؟!"

## ٣- من حيث الانتفاع بالنظام الغذائي الماكروبيوتيك:

وهو يتضمن -بلا شك- عادات غذائية وحياتية نافعة كالاهتمام بنوع الغذاء ومحاربة الشره، وأهمية مضغ الطعام جيداً، وشكلت هذه المنافع لباس الحق الذي على جسد الباطل فاشتبهت على كثيرين ممن فتنوا بها فحاولوا دراستها وتفسير النصوص والهدي النبوي في الغذاء على ضوءها، غافلين أو متغافلين عن المصادمات الفلسفية لأسسها "الين واليانغ" مع معتقد المسلمين، وما يتبع ذلك من عقيدة "العناصر الخمسة" و"الأجسام السبعة" و"جهاز الطاقة" و"الشكرات"، بالإضافة لوصايا تجنب الألبان واللحوم والعسل!! التي تتعارض مع منهج الإسلام في التغذية المبني على الحلال والحرام وفق الشريعة الغراء، فاللحوم طيبة والألبان مباركة، والعسل نافع فيه شفاء، مع قاعدة لا إفراط ولا تفريط و"ثلث لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه" وسائر آداب الطعام في هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وتتعدى دورات "الماكروبيوتيك" الحميات الغذائية والتوعية الصحية لتشمل كل الحياة، فتقدم تمارين التنفس التحولي، وتمارين الاسترخاء والتأمل التجاوزي، وتدعو لتعلم مهارات وتدريبات التعامل مع "جهاز الطاقة" و"شكراته" من خلال "الريكي" و"التشي كونغ" و"اليوجا" وغيرها مع الاهتمام بالخصائص الروحانية المزعومة والطبائع لجميع الموجودات، فيدخل تحتها أنواع الشرك والوثنية والسحر والدجل من الوثنيات القديمة والحديثة.

## ٣- من حيث الاستفادة من جلسات الاسترخاء ورياضات التأمل في إراحة الأعصاب ومعالجة النفس وتحقيق الخشوع:

التأمل الارتقائي مسجل عالمياً باسم "المهاريشي يوجي"، ولهذا صنفته محكمة مقاطعة نيوجيرسي الأمريكية في شهر أكتوبر ١٩٧٧ م كممارسات وعلوم دينية ومنعت تعليمه والتدريب عليه في المدارس العامة.

والتأمل الارتقائي ممارسة تهدف - عند أهلها - إلى الترقى والسمو، والوصول للاسترخاء الكامل، ومن ثم النرفانا، فالارتقاء المقصود هو الارتقاء عن الطبيعة الإنسانية، وتجاوز للصفات البشرية إلى طبيعة وصفات الآلهة "الطواغيت". وصورة التأمل الارتقائي المقدمة في بلاد التوحيد تختلف عن ذلك إلا في بعض محاولات "الأسلمة" فتستبدل الترانيم بكلمة لا معنى لها نحو: "بلوط.. بلوط.. بلوط"، أو كلمة لها معنى روحي عند المسلم: "الله.. الله.. الله" "أحد.. أحد..". ويزعمون تدليساً أو جهلاً - هداهم الله - أن هذه

"مانترا" إسلامية عرفها الرسول والصحابة وكان يرددّها بلال بن رباح رضي الله عنه في بطحاء مكة فأمدته بطاقة كونية جعلته يتحمل البلاء الشديد في تلك الفترة !!

فهل تجوز هذه الأسلمة بما فيها من خداع؟ وكيف يحصل الخشوع بناء على اعتقاد باطل واستمداد من آلهة وثنية ومدربين وثنيين؟ وكيف يقبل الإنسان أن يسترخي ويسلم عقله لمن لا يعرف دينه ولا أخلاقه ليعبث به ؟ وقد رأينا كيف تتطور مستويات التأمل حتى تصل إلى الشرك الصريح.

#### ٤. من حيث الاستفادة من تدريبات وطب الطاقة :

وهي دورات تقدم إما بتقنيات "البرمجة اللغوية العصبية" أو مستقلة عنها، تحتوي دوراتها على شرح مفصّل للجسم الأثيري وجهاز الطاقة والدماغ وتقسيمات الواعي واللاواعي. وتتضمن تدريبات التخيل والاسترخاء والتركيز على العين الثالثة "بين الحاجبين" واستمداد "طاقة الطبيعة الإيجابية" من الكون والشعور بها تتدفق في الجسم ويمكن -حسب ما يدعون- إرسالها من شخص لآخر من بُعد بنفس التركيز وتحيلها شعاعاً أبيضاً ينساب منه إلى من يريد مع أهمية إلغاء كل ماحول الشخص المرسل من أفكار أو أصوات أو أشخاص !! ويدعون أنه يمكن تجميع الطاقة الإيجابية بين راحتي اليد لصنع "كرة المحبة" وقذفها على من نشاء برفق، وسنجدّه يجذب إلينا بقوة طاقة المحبة الإيجابية؟! وهم يؤكدون على ضرورة التدريب على يد مدرب طاقة خبير، وفي مكان ترتاح له النفوس لأنها تقنيات خطيرة، قد تصيب المتدرب بأضرار صحية ونفسية إذا زادت كمية الطاقة عن حدود تحمله ! ويزعمون أن هناك من أصيبوا بشلل من جراء التدفق غير المتوازن للطاقة الكونية في جسدهم !!

إن طب الطاقة لم يؤسس على علم الأمراض، إنما أسس على التساؤلات التالية:  
ماهي رسالتك في الحياة ؟ لماذا وجدت في هذه الحياة وفي هذا الجسد؟ ما هي آمالك وكيف يمكنك تحقيقها؟ " مما يبين أن التسمية بطب وعلاج واستشفاء ما هي إلا تسمية باطنية ظاهرها ما يعرفه الناس وباطنها فلسفات الشرق والغرب .



#### الخاتمة:

لقد حثنا ديننا الحنيف في مواضع كثيرة أن نتفكر ونعمل العقل، ولا نكون أسرى عادات الجاهلية والفكر القديم، ولا ضحية خرافات أهل الزيف، نأخذ ما ينفع، ونترك ما لا ينفع. إن المعلومات تنتج فكرة والفكرة تنتج سلوكا والسلوك ينتج مستقبل. فإذا لم نتحقق من صحة المعلومة تركت مستقبلك رهن مخططات الآخرين. لا نبيع الوهم، نقول الحقيقة ولو تحطمت عندها أوهام الآخرين. نؤمن بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾. نؤمن بأنه من تراخي في التحقق من صحة المعلومة ونشرها لغاية في نفسه فكانت خلاف الحقيقة، تحمل وزرها ووزر من نشرها بسببه، قال تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه

وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما.